

المؤتمر الدولي الثاني عشر للوحدة الإسلامية

وكان من نتائج هذا الغزو؛ أن انتشرت بيننا صراعات الأفكار الدخيلة؛ والمبادئ المستوردة. وأصبح أبناء الأمة ألواناً متباينة من الأفكار والمعتقدات، التي تفعل بالامة ما يفعله الشياطين، فتفرق بين الأخ وأخيه، بل وتفرق بين المرء وزوجه. فهذا شيوعي؛ وهذا علماني؛ وهذا ماسوني؛ وهذا لا ديني؛ وهكذا. وحتى عبادة الشيطان؛ وجدت لها في عالمنا الإسلامي مجالاً، وكان هذا - في بلادنا - يعتبر أمراً محالاً ومن أعجب ما قرأت في ذلك من الأخبار؛ ما أوردته صحيفة (الدستور) الأردنية اليومية في عددها الصادر بتاريخ 8/9/1998م تحت عنوان: «القبض على مجموعة من عبدة الشيطان في تركيا». ولقد أخذ الغزو الثقافي مجاله في عالمنا الإسلامي؛ عبر ما يُنشأ بيننا لأولئك الدخلاء؛ من نواد ثقافية، أو مراكز للدراسات، أو معاهد للأبحاث، وغير ذلك. غير أن أخطر ما يشيع الغزو الثقافي من خلاله؛ هو ما تقدمه وسائل الإعلام من السموم. وقد نبه إلى ذلك كثيراً - علماء الأمة ومصلحوها. قال الشيخ محمد الغزالي (قدس سره) في كتابه (فدائف الحق ص 230): «كل ما قدمناه إنما يُدعم بالأجهزة الإعلامية الطاهرة النقية، أما إذا بقي الحال على ما هو عليه؛ في الصحافة والإذاعة والتلفزيون؛ وغيرها من وسائل الإعلام؛ فالجهد ضائع. لأن ما يُبنى هنا؛ تهدمه هذه الوسائل هناك». ولكن الأمة لا تسمع ذلك ولا تعيه. وصدق الذي قال فينا: «إن قارئ اليوم اعتاد أن يطلب الفشور، ويعلق من السطح، فلم يعد يغوص في أعماق البحار، ويتسلخ بالأصول، وهو ما ينبغي له أن يفعل» (كيف تنمي قدرتك على اتخاذ القرار - ص 1، ب من مقدمة المترجم). وما لم تتنبه الأمة إلى ألغام هذا الغزو الثقافي فتبطل مفعولها؛ وإلى جيوشه